6-البحر الهزج

التسمية: قال الخليل: **سمي هزجاً تشبيهاً له بهزج الصوت – أي تردده – وإنما كان ذلك لأن أوائل أجزائه أوتاد يتعقب كلاً منها سببان خفيفان. وهذا مما يعين على مد الصوت، وقيل سمي هزجاً لطيبه لأن الهزج ضربٌ من الأغاني وفيه ترنم يقال منه: هزج وتهزج.**([1]) والعرب كثيراً ما تهزج به أي تغني. يقال **هذا يهزَج في نفسي، فلما كان الصوت يتردد في هذا النوع من الشعر سمّي هزجا. أو نقول لما كان التهزّج تردد الصوت وكان كل جزء منه يتردد في آخره سببان سمّي هزجا**([2]).

وهو من **دائرة المُجْتَلَب** التي تضم ثلاثة أبحر مستعملة هي: **الهزج والرجز والرمل**، وسُمِّيَت هذه الدائرة بهذا الاسم؛ لأن تفاعيلها اجتلبت من الدائرة الأولى، وتفاعيلها سباعية على النحو التالي: **(مَفَاْعِيْلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، فَاْعِلاتُنْ)**.

مفتاحه : عَلَى الأهْزَاجِ تَسْهِيْلُ ** مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُ

وأصله في الدائرة ستة أجزاء: **مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ ** مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ**

و هو على أربعة أجزاء : **مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ ** مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ**

و**للهزج** عروضُ واحدة وضربان والعروض مجزوءة صحيحة: ولها ضربان.

1- – الضرب الأول: مجزوء صحيح مثلها، ومثاله:

عفا عن آل ليلى السه بُ فالأملاحُ فالغمرُ

وتقطيعه:

عفاعنأا لِلَيْلَشْشُهْ بُفلأملا حُفلغمرو

0/0/0// 0/0/0// 0/0/0// 0/0/0//

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

---

[1]) الدماميني ، بدر الدين ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة .مرجع مذكور،ص: 177.

[2]) التبريزي، الخطيب: الكافي في العروض والقوافي. مرجع مذكور،ص: 73 .

– 2الضرب الثاني: مجزوء محذوف "فعولن"، ومثاله:

وَمَا ظَهْرِيْ لِبَاغِي الضَّيْـ مِ بِالظَّهْرِ الذَّلُوْلِ

وتقطيعه:

وما ظهري لباغِ ضْضَيْ مِبْظَ ظه ْ رِذ ذلولى

0/0// 0/0/0// 0/0/0// 0/0/0//

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

– زحاف الهزج :

- يجوز لك في **مفاعيلن القبض** و**الكف** كما جاز في **الطويل**.
- ويجوز في أول البيت **الخرم**، وهو حذف (**الميم**) فيبقى **فاعيلن** فينقل إلى **مفعولن**.
- ويجوز في أول البيت **الخرب** وهو حذف (**اليم والنون**) فيبقى **فاعيل** فينقل إلى **مفعول**.
- ويجوز فيه خاصة **الشتر** وهو حذف (**الميم والياء**) معا فيبقى **فاعلن**.[3]

ملاحظة:

يشتبه **مجزوء الوافر** مع **الهزج** إذا عُصبت **مفاعلتن** (**//0///0**) –جميع تفاعيله– صارت **مفاعلْتن** (**//0/0/0**) وحولت إلى **مفاعيلن**، فإذا ورد بيت على هذه الصورة صحَّ اعتباره من **مجزوء الوافر** أو من **الهزج**، ولكن اعتباره من **الهزج** أولى لكون هذا الوزن فيه أصلًا. ومثال ذلك:

وهذا الصبح لا يأتي ولا يدنو ولا يَقْرُب

//0/0/0 //0/0/0 //0/0/0 //0/0/0

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

مفاعلْتن مفاعلْتن مفاعلْتن مفاعلْتن

ولكن يلاحظ أيضًـا إذا ورد البيت في القصـيدة أن يجال فيها النظر، فإذا عثر على تفعيلة وردت على **مفاعلتن** عد البيت المجزوء من **الوافر** لا من **الهزج**.([4])

[3] – أبي الفتح عثمان بن جني : **كتاب العروض**، مرجع مذكور، ص: 72.

[4] – مصطفى ، محمود : **أهدى سبيل في علم الخليل** . مرجع مذكور، ص 83